Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان أصحاب المجالس في الدواوين يحضرون أحيانا مجلس الوزير لتعلق بعض القصص بأعمال مجالسهم(١).

ومنذ انشاء ديوان المظالم صار يتولاه «صاحب» يشرف على العمل فيه. وكان يفترض في من يتولى هذا المنصب صفات منها الدين والأمانة والعدل والرأفة ليكون ذلك نفع للمتظلمين(٢).

والعمل الأساسي الذي يقوم به صاحب هذا الديوان وكتّابه يتمثل في ناحيتين: ما يقوم به قبل انعقاد مجلس المظالم وما يكتب عنه بعد انعقاد المجلس. فقبل انعقاد مجلس المظالم كانت تجمع القصص التي ترد إلى دار الخلافة من المتظلمين في فترة ما بين انعقاد مجلسين، ويقوم صاحب هذا الديوان بعمل كشف جامع لها يرفق مع القصص ويعرض على الخليفة في كل يوم جمعة (يوم المجلس). فإذا جلس الخليفة للنظر «وكان ممن له صبر» على تأمل القصة والتوقيع عليها فعل ذلك»، أما إذا لم يكن كذلك، فإن على صاحب ديوان المظالم أن يعمل «رقعة فيها مجموع القصص يضعها مع القصص لينظر الخليفة في المجموع ويوقع بما يوجبه الحكم فيها كلها»(٣).

وبعد انقضاء مجلس المظالم، سواء كان برئاسة الخليفة أو الوزير، كان صاحب هذا الديوان يأخذ القصص والمجاميع الموقعة، ويثبت المجاميع في سجلات الديوان بأسماء أصحاب القصص كما يثبت التوقيعات عليها، وبعد ذلك يسلم القصص إلى أصحابها. وكان الهدف من هذا التدقيق منع وقوع التحريف والتحايل والتزوير بما كان يأمر به الخليفة أو الوزير(٤).

وإذا حدث أن ما وقّع به في مجلس المظالم لم ينفذ، وقام المتظلم باعادة القصة مرّة أو مرتين أو أكثر، فإن ذلك كله يثبت في الديوان في موضع واحد للقصة الواحدة في سجلات الديوان حتى إذا طلب من صاحب الديوان اخراج قصة من القصص وجدها بسهولة من بداية عرضها وحتى آخر مرة عرضت فيها(٥).

أما ما يحتاج اليه هذا الديوان من الكتاب فهم: كاتب يقوم بتسجيل القصص بما يشبه عمل كتاب المعاملات في مجالس الحكم(٦)، وناسخ ينسخ مجموعات القصص أو القصص ذاتها

(١) الصابيء، وزراء، ص ٧٦، وعند التنوخي، نشوار، ج ٥، ص ٥٧.
(٢) قدامة، الخراج ورقة ٢٠ ب.
(٣) قدامة، الخراج، ورقة ٢٠ ب.
(٤) المصدر ذاته.
(٥) المصدر ذاته، ورقة ٢١ أ.
(٦) انظر كاتب الحكم وما يحتاج اليه في ما سبق.